الجهاد الإسلامي، فكادت تنشب فتنة عاصفة داخل المخيم لولا أن الله سبحانه وتعالى لطف، وتم تفويت الفرصة على الذين ابتغوا الفتنة وقلّبوا لها الأمور . وتحرك الجهاد الإسلامي سياسيا وعسكريا على عدة محاور؛ فعلى المستوى السياسي والاعلامي ، بادر الجناح السياسي سريعا نحو تلك الجهات التي أصدرت البيان – الفتنة – وطالبها أن تصدر بيان اعتذار يُنفّس الاحتقان، وتتبرأ فيه من ان تكون ملحقات لأجهزة الأمن ، فأُصدر بيان يحمل اعتذارا ضمنيا ،وقد جاء حصيلة عدة جلسات من النقاش والحوار، وتدخل جهات عديدة وانكشاف الغمة عن أعين بعض الطيبين الذين أعلنوا تراجعهم مما ضغط الآخرين ووضعهم في الزاوية ...

وعلى المستوى العسكري كانت هناك عدة خطوات متتابعة وأحيانا متزامنة ، فقد تم إصدار قرار من قيادة الحركة بإيقاف العمل الاستشهادي ريثما يتم التحقق مما جرى ، وبطبيعة الحال لم يكن للقرار أي بعد سياسي على الإطلاق ، وكان يقتصر على موقع معين هو منطقة جنين .

كما تم تشكيل لجنة داخل الحركة لمناقشة تلك الأحداث واحدا واحدا ، وقد تبين أنه لم يكن لأي منها أية صلة بموضوع الاختراق المخابراتي الصهيوني ، وأنها كانت تعود – في مجملها – إلى تصرفات غير سليمة لبعض الأخوة البسطاء الذين تواجدوا في بعض مفاصل تلك المحاولات ، وإجمالا فمعظم هؤلاء الأخوة استشهدوا في عمليات بطولية، والذين لم ينالوا الشهادة منهم يحاكمون الآن في المحاكم الصهيونية بتهمة المسؤولية عن قتل عشرات الصهاينة ...

واستكمالاً لمشروع الوقاية من الفتنة، والخروج من الازمة فقد تمت المبادرة ،وبشكل سريع، للقيام بمجموعة من العمليات الجريئة والنوعية عبر هجمات على المستوطنين والجنود في الأغوار، قادها الشهيدان؛ ايمن دراغمه، ومحمد ياسين بتوجيه من ثابت المرداوي ...

وعليه فقد بدأ العمل، وبشكل مركّز، لتطوير نوع المواد المستخدمة في العبوات ونوع المتفجرات في الأحزمة ، وقد قاد هذه المحاولات، بنجاح، كل من الأخ محمود طوالبه ، والأخ ثابت المرداوي ...

تزامن مع ذلك كله حملة من العلاقات الشخصية والاجتماعية لمواجهة الإشاعات والدسائس وتوضيح الأمور للأنصار ولعموم الناس ، وتولّى هذا الدور الجهاز السياسي للحركة في جنين ...